القاء القبض على جنود من القوات البريطانية ، لردع البريطانيين وحملهم على ايقاف تنفيذ تلك الاحكام ـ وقد تم لها ما ارادت ٠

ومع صدور قرار تقسيم فلسطين ، من قبل الامم المتحـــدة ، سنة ١٩٤٧ ، اعلنت اتسل عن رفضها له (١١٩) ، ولكنها اوضحت في الوقت نفسه انهـــا ستلتزم بأية أوامر قد تصدرها أية حكومة يهودية يعلن عن تشكيلها في فلسطين، بعد خروج البريطانيين من البلد ٠ كذلك عدلت المنظمة خططها ، بعـد اعـــلان البريطانيين عن نيتهم في الخروج من فلسطين ، فخففت من هجماتهـــا ضدهم وركزت ، بدلا من ذلك ، على العرب واتبعت اسلوبا ارهابيا صرفا ، هدفه حمل اكبر عدد منهم على النزوح عن ديارهم ٠ وفي اطار هذه السياسة نفذت وحدات من اتسل وليحي ، يوم ٩ نيسان (ابريل) ١٩٤٨ ، مجزرة دير ياسين ، التي ذهب ضحيتها نحو ٢٥٠ عربيا ، والتي وصفها كتاب التاريـــخ « الرسمـــي » الاسرائيلي لحرب ١٩٤٨ بانها ساهمت اكثر من اي حادث اخر في حمل الكثيرين من العرب الفلسطينيين على الهرب ، خوفا من ان يقعوا ضحيـــة مذابح مماثلة (١٢٠) ٠

غير انه على الرغم من السياسة الجديدة التي اتبعتها اتسل ، واتجاهها الى شد أحزمتها استعدادا للقيام بـ « اعمال كبيرة » ـ وهي الاستعدادات الـــتي دفعت البلماح والهاغاناه الى اتخاذ اجراءات مماثلة مضادة ـ كان من الواضح أن عهد الانفلاش والتصرف العشوائي الكيفي ، بالنسبة للصهيونيين عامـــة ولمنظماتهم العسكرية خاصة ، يقترب من نهايته ٠ فمنذ صدور قرار التقسيم ، راح بن غوريون يستعد لساعته الكبيرة : اعلان اقامة دولة اسرائيل ٠ وفـــي غمرة استعداداته تلك ، ركز اهتمامه بالقضيتين الرئيسيتين ، اللتين قدر انهما ستواجهان الدولة اليهودية مع اقامتها : الحرب مع العرب من ناحية ، وانشـــاء أجهزة الدولة « الرسمية » من ناحية ثانية ٠

ففيما يتعلق بالموقف من العرب ، لم يكن بن غوريون اقل حماسا من اتسل للتخلص من اكبر عدد منهم من جهة ، والسيطرة على اكبر مساحة ممكنـــة من فلسطين ، لاقامة اسرائيل عليها ، من جهة ثانية ٠ الا انه ، على عكس اتسل، ارتأى ان يتم ذلك بواسطة طرد اولئك العرب ، باتباع مختلف الاساليب وليس القتل بالذات ، الى الدول العربية المجاورة ، وعلى ان يتم ذلك وفق خطـــة واضحة ٠ وتحقيقا لذلك الهدف ، وضعت الهاغانـــاه ، الخاضعة لاشراف بن ـ غوريون ، موضع التنفيذ ما سمته « الخطة د » (١٢١) ـ وهي الخطـــة العسكرية الصهيونية الرئيسية التي اعتمدت لاقامة اسرائيل ـ وذلك خلال شهر اذار (مارس) ١٩٤٨ ، اي قبل نحو شهر من ارتكاب اتسل وليحي لمجزرة دير ياسين ، وجاء في مقدمة تلك الخطة ان الهدف من تنفيذها هو « السيطرة على مساحة الدولة اليهودية والدفاع عن حدودها [وفقا لقرار تقسيم فلسطين] ،